السياحة التراثية

الاتجاهات المعاصرة وأولويات التنمية

د/ ياسر هاشم الهياجي

٢٠٢٣

السياحة التراثية

الاتجاهات المعاصرة وأولويات التنمية

د. ياسر هاشم عماد الهياجي

ح ياسر بن هاشم بن عبدالفتاح عماد، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عماد، ياسر بن هاشم بن عبدالفتاح

السياحة التراثية: الاتجاهات المعاصرة وأولويات التنمية. / ياسر بن هاشم بن عبدالفتاح عماد. –

الرياض، ١٤٤٤هـ

٥١٣ص،..سم

ردمك:٢-٣٤٨٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- السياحة ٢-التراث أ. العنوان

ديوي ٤, ٩١٠ ٣٩٤٦/ ١٤٤٤

رقم الإيداع: ٣٩٤٦/ ١٤٤٤

ردمك:٢-٣٤٨٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

لإبداء ملاحظاتك حول الكتاب، يمكنك التواصل مع المؤلف من خلال مسح QR

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
محتويات الكتاب	٥
مقدمة الكتاب	١٥
الفصل الأول: السياحة التراثية: الماهية والأهمية	٢١
توطئة	٢٣
مفهوم السياحة	٢٣
مفهوم التراث	٢٨
علاقة التراث بالسياحة	٣٤
مفهوم السياحة التراثية	٣٨
السياحة الثقافية	٤١
السياحة التراثية	٤٦
السياحة التراثية والسياحة البيئية الحديثة	٤٩
أصل السياحة التراثية ونموها	٥١
أسباب نمو السياحة التراثية	٥٦
أهمية السياحة التراثية	٥٩
دراسة حالة (١)	٦٢
نطاقات السياحة التراثية	٦٣
دراسة حالة (٢)	٦٧
خصائص السياحة التراثية	٧٠
الفصل الثاني: موارد السياحة التراثية	٧٣
توطئة	٧٥
موارد السياحة التراثية	٧٥
سمات الوجهات التراثية	٧٧
١- السياحة الدينية	٧٩

الصفحة	الموضوع
٨٦	٢- المواقع الأثرية والآثار القديمة
٨٨	٣- المتاحف
٩٢	٤- المشاهد الثقافية الطبيعية
٩٥	٥- مواقع التراث العمراني
٩٦	٦- مواقع التراث العالمي
٩٨	٧- المناطق الثقافية
١٠١	٨- المهرجانات والفعاليات الثقافية
١٠٢	دراسة حالة (٣)
١٠٤	٩- الحرف والصناعات التقليدية
١٠٥	١٠- الأسواق الشعبية
١٠٦	١١- الشتات وسياحة الجذور
١١١	١٢- سياحة الطعام
١١٤	١٣- التراث الصناعي
١١٩	١٤- السياحة الجيولوجية
١٢١	١٥- السياحة المظلمة
١٢٦	دراسة حالة (٤)
١٢٧	١٦- التراث الحي والثقافة غير الملموسة
١٣١	دراسة حالة (٥)
١٣٥	**الفصل الثالث: تأثيرات السياحة التراثية**
١٣٧	توطئة
١٣٨	السياحة التراثية أداة للتنمية
١٤٢	السياحة التراثية فوائد وتكاليف
١٤٦	أبرز التأثيرات الناتجة عن السياحة التراثية
١٤٦	أولاً: التأثيرات الاقتصادية
١٥٤	ثانيًا: التأثيرات الاجتماعية – الثقافية

الصفحة	الموضوع
١٦٤	دراسة حالة (٦)
١٦٥	ثالثًا: التأثيرات البيئية
١٧٦	دراسة حالة (٧)
١٧٩	نموذج دوكسي لمستويات إزعاج المضيف
١٨٠	التخطيط أداة للحل
١٨٢	دراسة حالة (٨)
١٨٥	**الفصل الرابع: المشاركة المجتمعية**
١٨٧	توطئة
١٨٧	المجتمعات المحلية
١٨٩	المشاركة المجتمعية
١٩١	السياحة المجتمعية
١٩٣	دراسة حالة (٩)
١٩٤	المشاركة المجتمعية في السياحة التراثية
١٩٨	دور المجتمعات المحلية في تنمية السياحة التراثية
٢٠٢	ثقافة المجتمع المحلي
٢٠٣	الفوائد المترتبة على مبدأ المشاركة المجتمعية
٢٠٤	دراسة حالة (١٠)
٢٠٥	قيود مشاركة المجتمع المحلي في السياحة التراثية
٢٠٧	دور أصحاب المصلحة في تنمية السياحة التراثية
٢١٨	التنسيق بين أصحاب المصلحة
٢١٩	أساليب وأشكال المشاركة المجتمعية
٢٢١	نموذج أرنستين
٢٢٤	نموذج طومسون
٢٢٥	نموذج بريتي
٢٢٦	تمكين المجتمعات المحلية

الصفحة	الموضوع
٢٢٧	الإدارة التشاركية
٢٣١	إعلان يوجياكارتا
٢٣٤	مشاركة المجتمع في التخطيط للسياحة التراثية
٢٣٧	**الفصل الخامس: تفسير التراث**
٢٣٩	توطئة
٢٣٩	مفهوم تفسير التراث
٢٤٤	فوائد التفسير
٢٤٧	مبادئ عملية التفسير
٢٤٩	وظائف التفسير
٢٥٣	تخطيط عملية التفسير
٢٥٧	طرق وأدوات التفسير
٢٦٢	قواعد معززة لتفسير التراث
٢٦٤	دراسة حالة (١١)
٢٦٥	دور التفسير في السياحة التراثية
٢٦٨	التفسير والتجربة السياحية
٢٧١	دراسة حالة (١٢)
٢٧٢	عوامل نجاح التفسير
٢٧٧	دراسة حالة (١٣)
٢٧٨	ميثاق الايكوموس لتفسير وعرض مواقع التراث الثقافي
٢٨٠	رقمنة التراث وتكنولوجيا الاتصالات
٢٨٣	**الفصل السادس: الطاقة الاستيعابية للسياحة**
٢٨٥	توطئة
٢٨٥	المفهوم والأهمية
٢٩٠	التطور التاريخي
٢٩٢	أنواع الطاقة الاستيعابية

الصفحة	الموضوع
٢٩٨	ركائز الطاقة الاستيعابية للسياحة التراثية
٣٠٣	دراسة حالة (١٤)
٣٠٧	نماذج الطاقة الاستيعابية في المواقع التراثية
٣١٤	السياحة المفرطة
٣١٧	الطاقة الاستيعابية للسياحة التراثية
٣٢١	تقدير الطاقة الاستيعابية للسياحة التراثية
٣٢٢	العوامل المؤثرة على تحديد الطاقة الاستيعابية
٣٢٤	حساب الطاقة الاستيعابية السياحية
٣٢٦	دراسة حالة (١٥)
٣٢٧	حدود التغيير المقبول
٣٣١	**الفصل السابع: تسويق السياحة التراثية**
٣٣٣	توطئة
٣٣٣	مفهوم التسويق
٣٣٥	زيادة الوصول إلى التراث
٣٣٧	خصائص الطلب في السياحة
٣٣٩	تجزئة أسواق السياحة التراثية
٣٤١	المزيج التسويقي
٣٤٣	أولاً: المنتج
٣٤٥	خصائص المنتج السياحي التراثي
٣٤٧	تطوير المنتجات التراثية
٣٥١	ثانياً: السعر
٣٥٦	ثالثاً: المكان «قنوات التوزيع»
٣٥٧	رابعاً: الترويج
٣٦٠	تحديات تسويق السياحة
٣٦٤	دراسة حالة (١٦)

الموضوع	الصفحة
أنواع الزوار	٣٦٥
دراسة حالة (١٧)	٣٦٦
رضا السائح	٣٦٧
الدافع السياحي	٣٦٩
السياحة التراثية والعلامة التجارية	٣٧١
نموذج تسويق **DIDA**	٣٧٤
تسويق المكان	٣٧٥
استدامة التسويق	٣٧٦
الفصل الثامن: إدارة الزوار	٣٧٩
توطئة	٣٨١
إدارة الزوار .. المفهوم والأهمية	٣٨٢
مراحل إدارة الزوار	٣٨٦
وجهة الزائر	٣٨٩
وسائل الراحة والخدمات للزائر	٣٩٥
تسجيل وتحليل بيانات الزوار	٣٩٥
دراسة حالة (١٨)	٣٩٧
تقنيات إدارة الزوار	٣٩٨
مدونات وقواعد السلوك	٤٠٨
دراسة حالة (١٩)	٤١٠
خطة إدارة الزوار	٤١١
استراتيجيات إدارة الزوار	٤١٤
أنواع الزوار	٤١٧
تحديات إدارة الزوار في مناطق الجذب السياحي التراثية	٤١٨
تفسير التراث كأداة لإدارة الزوار	٤١٩
دراسة حالة (٢٠)	٤٢٣

الصفحة	الموضوع
٤٢٤	دراسة حالة (٢١)
٤٢٧	**الفصل التاسع: استدامة السياحة التراثية**
٤٢٩	توطئة
٤٣٠	التنمية المستدامة
٤٣٢	السياحة المستدامة
٤٣٥	الاستدامة في السياحة التراثية
٤٤٠	مبادئ السياحة التراثية المستدامة
٤٤٢	فوائد السياحة التراثية المستدامة
٤٤٣	أهداف السياحة التراثية المستدامة
٤٤٤	السياحة التراثية المستدامة والتخطيط المجتمعي
٤٤٦	دراسة حالة (٢٢)
٤٤٨	أبعاد استدامة السياحة التراثية
٤٦٣	السياحة المستدامة في المواقع التراثية
٤٦٤	دراسة حالة (٢٣)
٤٦٦	مؤشرات الاستدامة
٤٧١	قائمة المراجع
٤٨٧	الملاحق
٤٨٩	المحلق الأول: قائمة الاختصارات
٤٩٣	المحلق الثاني: قائمة المصطلحات عربي – **E**
٤٩٩	المحلق الثالث: قائمة المصطلحات **E** – عربي

قائمة الجداول

م	الصفحة	عنوان الجدول
١.	٤٥	تصنيف السياحة الثقافية
٢.	٤٩	أمثلة لموارد السياحة التراثية بحسب الفئات
٣.	٧٩	الدراسات السابقة حول سمات الوجهات التراثية
٤.	٩٧	مواقع التراث العالمي حسب الأقاليم الجغرافية
٥.	١٢٥	أنواع مناطق الجذب السياحي المظلمة
٦.	١٢٩	أمثلة على عناصر الثقافة الحية وغير الملموسة التي تروق للسائحين
٧.	١٣١	عناصر التراث الثقافي غير المادي المسجلة على قوائم اليونسكو ...
٨.	١٧٥	أبرز التأثيرات الإيجابية والسلبية للسياحة التراثية من منظور.....
٩.	١٨٢	الآثار الاقتصادية لجسر بونت دو جارد كمنطقة جذب سياحي
١٠.	١٨٣	تأثير جسر بونت دو جارد على التوظيف
١١.	٢٢٥	نموذج طومسون وأرنستين للمشاركة المجتمعية
١٢.	٢٢٦	تصنيف بريتي للمشاركة المجتمعية
١٣.	٢٧٨	المبادئ التي يستند عليها ميثاق تفسير وعرض التراث الثقافي
١٤.	٢٩٩	ركائز الطاقة الاستيعابية للسياحة
١٥.	٤١٨	أنواع الزوار في المواقع التراثية
١٦.	٤٥٤	سيطرة السكان الأصليين على السياحة من أجل التنمية المستدامة
١٧.	٤٥٩	أنواع النزاعات المحتملة في السياحة التراثية
١٨.	٤٦٧	المؤشرات الأساسية لتنمية السياحة المستدامة

قائمة الأشكال

م	الصفحة	عنوان الشكل
١.	٢٧	ركائز التنمية السياحية من منظور مستدام
٢.	٣٣	تحليل ظاهرة المنتج التراثي
٣.	٤٢	الدائرة الداخلية والدائرة الخارجية للسياحة الثقافية
٤.	٥٠	النطاق الواسع لسياحة التراث
٥.	٦٣	نطاقات تجربة السياحة التراثية
٦.	١١٩	الحديقة الجيولوجية
٧.	١٣٩	إمكانات التراث في خلق فرص العمل
٨.	١٨٠	نموذج دوكسي لمستويات انزعاج المضيف
٩.	١٩٧	مشاركة المجتمع في تنمية السياحة التراثية
١٠.	٢٢٣	سلم أرنستين الذي يوضح مشاركة المواطنين
١١.	٢٢٨	فوائد النموذج التشاركي في إدارة لسياحة التراثية
١٢.	٢٣٠	نموذج لتحليل الاحتياجات والقيم المختلفة لأصحاب المصلحة
١٣.	٢٥٥	مراحل التخطيط الاجرائي للتفسير
١٤.	٣٤٥	المستويات الثلاثة للمنتجات التراثية
١٥.	٣٤٩	العناصر التي تشكل منتجات التراث الناجحة
١٦.	٣٥١	نموذج بسيط لإنتاج السياحة التراثية
١٧.	٣٦٣	التراث كمنتج في سياق التسويق
١٨.	٣٧٤	نموذج AIDA للتسويق
١٩.	٤٤١	الاستدامة نموذج تكاملي

قائمة اللوحات

م	الصفحة	عنوان اللوحة
١.	٦٩	بيوت الهانكوك كأماكن إقامة تقليدية في كوريا الجنوبية
٢.	٨٤	كنيسة القديس ميشيل في فرنسا أحد مواقع السياحة الدينية
٣.	١٢٦	متحف ذكرى الهولوكوست – واشنطن

المُقَدّمَة

أصبحت السياحة في السنوات الأخيرة واحدة من أكبر الصناعات وأسرعها نموًا، وذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية غير مسبوقة، والتي تفتح فرصًا جديدة للتنمية ولكنها أيضًا تشكل تحديًا - ينطوي على مخاطر وفرص - للتراث الثقافي والهويات الثقافية بسبب توسعها المذهل. حيث تستحوذ على ما يقرب من (١,٤) مليار شخص يسافرون في جميع أنحاء العالم، بناءً على بيانات منظمة السياحة العالمية عام ٢٠١٨، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى (١,٨) مليار سائح في عام ٢٠٣٠ بحسب المنظمة نفسها. وتُعدّ المعالم التراثية والمظاهر الثقافية أحد الروافد السياحية على جميع المستويات، حيث تشكِّل موارد متعددة للسياحة التراثية التي باتت جزءًا من السفر الدولي، وغرضًا قائمًا بحد ذاته، ولا سيما مع النمو السياحي الذي يحدث في معظم البلدان، فتجذب أعدادًا كبيرة من السائحين المهتمين بالتراث والفنون والثقافة.

إن العلاقة بين التراث والسياحة علاقة تكافلية ومتناقضة في آنٍ واحد، ففي الوقت الذي يمكن أن تكون السياحة لبنة بناء للمجتمع، وأداة قوية للمساعدة في الحفاظ على التراث، قد تكون معول هدم لقيم التراث وتزييف أصالته، وإقصاء المجتمع والعبث بهويته، وتدمير بيئته، فهي بحاجة إلى عناية واهتمام كبيرين في التخطيط والتطوير والإدارة والتسويق؛ لتكون قابلة للحياة اجتماعيًا واقتصاديًا. ولهذا من المهم أن ندرك أن السياسات والآليات المتبعة لتطوير السياحة التراثية يجب أن تكون مرتبطة ارتباطًا وثيقًا -إلى جانب جذب الزوار والمنظمين والمستهلكين- بالعمل على صون التراث الثقافي والطبيعي، وتعزيز القيمة السياحية لذلك التراث؛ حتى يتمكن السكان المحليون ليس فقط من تحقيق فوائد اقتصادية ،والاستمتاع بجودة الحياة وفرص الترفيه، ولكن أيضًا بالمزايا الثقافية والاجتماعية المرتبطة بها.

يهدف هذا الكتاب إلى تقديم مساهمة فاعلة في النقاش الأكاديمي حول السياحة التراثية؛ بدءًا من القضية الأساسية المتمثلة في تعريف وتصور مفهوم السياحة التراثية، إلى الاستخدامات العملية للمفهوم، وتحليل المظاهر الثقافية، والقضايا النظرية

والفكرية والمشاكل التي تقوم عليها السياحة التراثية من حيث الحفاظ، والتفسير، والإدارة، والاقتصاد، والتسويق، والاستدامة، ومختلف المفاهيم والممارسات والاتجاهات المعاصرة التي تستهدف تنمية السياحة التراثية.

يشتمل الكتاب على **تسعة فصول** متوازنة ومنظمة منطقيًا، تغطي الموضوعات الرئيسة المتعلقة بإدارة السياحة التراثية. بعد **مقدمة المؤلف**، يبدأ الكتاب بدعوة القارئ في **الفصل الأول** للتعرف على الخلفية المفاهيمية لكثير من التساؤلات التي نوقشت لاحقًا في هذا الكتاب، والوقوف على أهم التصورات ووجهات النظر التي ناقشت ديناميات وأصول المصطلحين «التراث» و «السياحة»، والمفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بـ «السياحة التراثية»؛ والتي من شأنها أن تقدم بشكل متماسك أحدث ما توصل إليه العلم فيما يتعلق بالمناقشات النظرية والممارسات التجريبية التي تنطوي على السياحة القائمة على التراث. كما يناقش أصول السياحة التراثية، ومجالاتها، وأهميتها في سياق سوق السياحة العالمي. مع إيلاء اهتمام خاص بخصائص «السياح التراثيين»، وملامحهم، ودوافعهم استنادًا إلى أطروحات متعددة ومقاربات مختلفة. يلي ذلك عرض للموارد التي تتألف منها السياحة التراثية، حيث يتم في **الفصل الثاني** تحليل المقومات التراثية والمظاهر الثقافية لسياحة التراث، ويلخص أهم معالم التراث، وعوامل الجذب التراثية التي تُسهِم في جذب الزوار وتؤثر على رضاهم وتجاربهم. في **الفصل الثالث**، يشرح الكتاب ويحلل التأثيرات الإيجابية والسلبية للسياحة التراثية، وأبرز القضايا الرئيسة في مجال سياحة التراث بناءًا على مصادر الأدبيات ذات الصلة. ويؤكد **الفصل الرابع** على أهمية مشاركة المجتمعات المحلية كجزء لا يتجزأ من أجندة تنمية السياحة التراثية، ويستكشف الأفكار ووجهات النظر فيما يتعلق بأدوار المجتمعات المحلية في تطوير السياحة التراثية وتمكينها من المشاركة، والتفاعل مع الزوار القادمين من ثقافات مختلفة، وبما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

ولأن السياحة التراثية، لا تركز على المواقع والمباني التراثية والمظاهر الثقافية المختلفة فحسب، بل تركز أيضًا على كيفية عرضها وتفسيرها من قبل مختلف أصحاب المصلحة؛ فإن **الفصل الخامس** يستعرض موضوع عرض التراث وتفسيره؛ بهدف تقديم

معنى أعمق للظواهر التراثية تثير الاهتمام والمشاركة كجزء من تجربة الزوار للوجهة. ويتضمن **الفصل السادس** تحليل لمفهوم الطاقة الاستيعابية في المواقع المرتبطة بسياحة التراث كعنصر حاسم في عملية التخطيط للوجهات التراثية، ومؤشرات قياسها، ومعايير تقدير أعداد الزوار الذين يمكن للوجهة استيعابهم دون تدهور. في حين يركز **الفصل السابع** على الطرق التي يمكن بها تسويق السياحة التراثية، والأثر الذي قد يحدثه تسويق الوجهات التراثية على زيادة عدد السياح، كما ينظر في مختلف الاحتياجات والمشاكل التي يمكن تحديدها من أجل تسويق السياحة التراثية، مع التركيز على الشكل المستدام لعملية التسويق.

ولأن تدفقات الزوار أحد أهم التحديات التي تواجهها المواقع التراثية، وحتى يمكن تحقيق التوازن بين نشاط الزوار واحتياجاتهم من جهة، وحماية هذه المواقع من جهة أخرى، فإن **الفصل الثامن** يتناول موضوع إدارة الزوار كعنصر من عناصر إدارة الوجهات التراثية. فيما يناقش **الفصل التاسع** تحليل استدامة السياحة التراثية بمزيد من التفصيل، والأبعاد المختلفة التي من خلالها يمكن للسياحة التراثية أن تثبت أنها أداة لتحقيق الاستدامة في البيئات التراثية.

يختتم الكتاب بملاحق يجدها المؤلف ضرورية للدارسين في مجال السياحة التراثية، مع قائمة مراجع مهمة، تضم قرابة (٢٩٩) مرجعًا أكاديميًا، ما يجعل الكتاب من المراجع المتجذرة بعمق في أدب السياحة التراثية.

لقد كنتُ محظوظًا لتلقي دورة تدريبية مكثفة حول إدارة السياحة في مواقع التراث العالمي لليونسكو التي قدّمها خبراء ومتخصصون من بلدان عدة من خلال جامعة بانتيون سوربون، عن طريق منصة متعة التعليم الأكاديمي المفتوح عبر الانترنت **FUN MOOC**، والتي ساهمتْ في إكمال كتابي في الوقت المناسب. إلّا أن من أبرز الأمور التي شجعتني وحفزتني إلى الكتابة والبحث في هذا المجال، إلى جانب تخصصي الدقيق، واشتغالي بأدبيات الموضوع، وتدريسي للمقرر في كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، مدى حاجة الطلاب والمتخصصين إلى كتاب مرجعي يشرح الأطر المعرفية والممارسات العملية للسياحة التراثية، وأدوات نجاحها، ومدى التعقيد بين التراث والسياحة بطريقةٍ علمية

سـهلة الاسـتيعاب لجميـع القُـرّاء ومـن مختلـف الفئـات، سـواءً المطلـع مـنهم أو الباحـث المتخصص، ودون الإخلال بالقيمة العلمية والمعرفية لهذا التخصص.

ولتحقيـق أهـداف الكتـاب، وتعزيـز الفائـدة المرجـوة منـه، ضـمنتُهُ ٢٣ دراسـة حالـة تتواجَد في ١٩ دولة حول العالم «الولايات المتحدة، البرازيل، اليونـان، أسـبانيا، فرنسـا، المجر، صربيا، مالطا، الهند، كوريا الجنوبية، تايلاند، الصين، سريلانكا، مصر، المملكة العربية السعودية، عُمان، غانا، غينيا الجديدة، تنزانيا» ،والتي تنظر في جميع القضايا التي أثيرت في فصول الكتاب، وتعكس أهمية تنمية السياحة التراثية، كما توضح مختلف استراتيجيات وأساليب الإدارة للوجهات التراثية والتحديات والفرص الأساسية التي تواجه مديري التراث والسياحة في المواقع التراثية، متضمنتًا تجارب ناجحة وأخرى غير ناجحة، يُمكِن أن تقدم مساهمات مهمة في نتائج هذا الكتاب في الجانب التطبيقي، والتي ستفيد في زيادة الفهم بآليات تخطيط وإدارة السياحة التراثية، وأولويات التنمية التي تحقق الاستدامة.

تـم اختيـار الحـالات بنـاءًا علـى أنـواع الوجهـات، وقيمـة الـتراث، ومسـتوى التنميـة الاجتماعية والاقتصادية، والتوزيع الجغرافي، وأن تكون موقعًا للسياحة التراثية، فضلًا عن توافر المعلومات حولها لدى المؤلف في ظل الندرة النسبية للأدلة الوثائقية ذات الصلة. كما أن البعض من دراسات الحالة التي تضمنها هذا الكتاب هي بالفعل مواقع مدرجة في قائمة التراث العالمي، وهي بكل تأكيد توفر مصدرًا رئيسًا للخبرة والمعرفة والاحتراف في تطوير السياحة وإدارة الزوار. وقد تضمنت المواد التي تم الرجوع إليها لدراسات الحالة تقارير اليونسكو، والإيكوموس، والتقارير الحكومية، والكتب، والمجلات الأكاديمية ذات العلاقة بإدارة التراث والسياحة. كما سيتعرض الكتاب لأبرز المواثيق العالمية التي تم تطويرها خلال السنوات الماضية للترويج لسياحة التراث، والحفاظ على المواقع التراثية، بالتركيز على مركز التراث العالمي **WHC**، والمجلس الدولي للآثار والنصب التذكارية «الايكوموس **ICOSM**».

وفي هذا السياق، يمكن القول بأننا قد سلطتُ فقط حزمة ضوء في مجال السياحة التراثية، متجنبًا ما استطعت اللغة الأكاديمية العالية في الكتاب التي قد تحدّ من عدد القراء من خارج مجالات التراث والسياحة. آملين استدعاء المساهمة العلمية للعديد من الباحثين والأكاديميين في الموضوعات التي تمت مناقشتها في الكتاب؛ الذي أتصور أنه سيكون ملائمًا لمديري التراث، ومخططي السياحة، والطلاب الجامعيين، والباحثين، والأكاديميين، وأصحاب المصلحة، وواضعي السياسات، والممارسين، كما سيُمكِّن المهنيين من اكتساب فهم أفضل لأدوارهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة في المواقع التراثية، فضلًا عن أنه سيكون إضافة قيّمة لكل مكتبة جامعية، وللمكتبة العربية بشكلٍ عام.

ختامًا يسعدني -وبكل سرور- أن أتلقى تعليقاتكم وآرائكم حول الكتاب الذي يمكن أن تزيده ملاحظاتكم دقة وفائدة واستدراكًا وإضافة في المستقبل.. وذلك عبر الايميل التالي: [**yasseralhiagi@gmail.com**]

وآخر دعوانا ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾، والله الموفق والمستعان.

د. ياسر الهياجي
الرياض
٩ ذي الحجة ١٤٤٣هـ
٨ يوليو ٢٠٢٢م

الفصل الأول

السياحة التراثية: الماهية والأهمية

«السياحة التراثية .. أصالة وتفرد وتجدد،
وركيزة أساسية في منظومة السياحة العالمية».

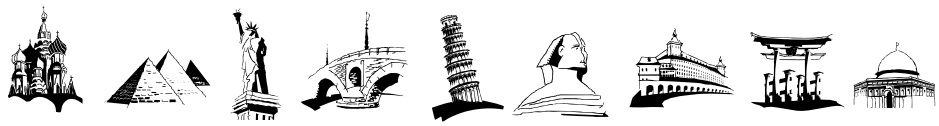

مخطط الفصل الأول

الفصل الأول
السياحة التراثية الماهية والاهمية

تـــوطئة:

تمثل السياحة التراثية اليوم سوقًا هامًا للنمو، فقد تحولت من منتج سياحي متخصص إلى ظاهرة عالمية ضخمة (**Richards, 1996**). ولهذا فإن من المهم النظر في هذا النوع من السياحة من منظور الاتجاهات الحديثة. وفي ضوء الأهداف الرئيسة لهذا الكتاب، فإنه من المهم تحديد أهم المصطلحات الأساسية التي سيتم استخدامها في جميع أجزاء الكتاب، والتمييز بوضوح بين المفاهيم والتعاريف النظرية التي تُعتبر عادةً مرادفة لبعضها البعض في ظل تعدد المفاهيم المرتبطة بهذا النوع من السياحة.

يبحث هذا الفصل في موضوع السياحة التراثية على خلفية الأدب المتاح؛ لتوفير الأساس للفصول اللاحقة، فهو يسعى إلى تحديد المقصود من «السياحة التراثية»، انطلاقًا من توضيح مفهومي التراث والسياحة كلًا على حدة، ثم تحديد نطاقات السياحة التراثية، والنظر في أصولها، وتطورها التاريخي، وتوضيح أهميتها، كما يناقش من بين أمور أخرى طبيعة العلاقة بين التراث والسياحة، ثم فهم الخصائص الرئيسة للسياحة التراثية، وفهم خصائص جمهورها «السائح التراثي»، بما يسهم في تلبية احتياجاتهم ورغباتهم.

السياحة:

أصبحت السياحة ظاهرة عالمية، فعلى مدى العقود القليلة الماضية، نمت السياحة لتصبح واحدة من أكبر الصناعات وأكثرها نموًا في العالم (**Pedersen, 2002: 11**). ومع توسع العولمة، بات يُنظر إلى السياحة على أنها متغير «سبب ونتيجة»، تؤثر على الحياة في المجتمع المعاصر، أي أنها سبب في إدامة العولمة، ونتيجة لعملية العولمة في ذات الوقت. وهي تتكون من أنشطة وتجارب السائحين والزوار بعيدًا عن بيئتهم الأصلية، ولها أبعاد متنوعة وتأثيرات لا توصف، وما البعد الاقتصادي سوى واحدًا منها (**Jafari, 1996**).

يُنظر للسياحة من منظور اقتصادي، أنها قطاع إنتاجي يلعب دورًا هامًا في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرًا للعملات الصعبة، وفرصة مهمة لتشغيل

الأيدي العاملة، وهدفًا بارزًا لتحقيق برامج التنمية؛ ولأجل ذلك قررت العديد من البلدان استخدام السياحة كأحد أدوات التنمية لديها؛ بسبب قدرتها على توليد النقد الأجنبي، وزيادة فرص العمل، وجذب الاستثمارات (**Telfer, 2002**). ومن منظور إجتماعيّ وحضاريّ، فإن السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية متأصلة، وحركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الاجتماعية والسلوكية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات، وارتفاع معيشة الفرد، وهي حاجة أساسية للتنمية. إذ أكدّت منظمة السياحة العالمية على البعد المهم للسياحة، ودورها كأداة إيجابية لتعزيز الهوية الثقافية في المجتمعات المضيفة، والتخفيف من حدة الفقر وتحسين نوعية الحياة لجميع الناس، وإمكاناتها للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما في البلدان النامية، وظهورها كقوة حيوية لتعزيز التفاهم الدولي والسلام وازدهاره. وعلى الصعيد البيئي، تُعدّ السياحة عاملًا جاذبًا للسياح، وإشباع رغباتهم عند زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة، والتعرف على تضاريسها وتنوعها الأحيائي، بالإضافة إلى زيارة المواقع التراثية والبيئات التاريخية المبنية وزيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

لقد تطور مفهوم السياحة من فترة زمنية إلى أخرى وفقًا لتطور الظاهرة نفسها، وظهرت العديد من التعاريف في هذا السياق، كما حاول الكثير من المختصين تعريف السياحة، فمنهم من تناول التعريف من الناحية الاقتصادية، في حين ركز البعض على الجوانب الاجتماعية أو النفسية أو الثقافية أو السياسية أو التعليمية للسياحة، ويبقى تعدد التعاريف المُقدّمة لمفهوم السياحة باعتبارها مصطلحًا اجتماعيًا يُعاني الغموض وعدم الاتفاق على تعريف جامع مانع للمفهوم. وتثار المشكلة في التعريف إلى أن السياحة مفهوم مركب يتكون من عناصر عديدة منها ما يتعلق بالمشاعر الإنسانية والرغبات، ومنها ما هو مادي يتعلق بوسائل النقل المتعددة، والخدمات السياحية والإقامة وخدمات النقل والإعاشة (خضير، ٢٠٠٦: ٤٤). وقد حدّدت منظمةُ السياحةَ العالميّة السيّاحة بكلّ وضوح بأنها نشاط لشخص يسافر خارج بيئته المعتادة خلال فترة زمنية محددة ، كما عرفت نفس المنظمة **السائح** بأنه كلّ شخص يضطرّ لأسباب متنوّعة